ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا بالفتح من باب ضَرَب والاسم الذل بالضم والمذلة بالكسر
والمذلة بالفتح اذا ضعف وهان فالذل ضد العز وقوله تعالى
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي كن كالمقهور لهما
وفي هذا الكلام ان الله تعالى حكم على قوم بذل الانفس
ذلا اورثهم خشيته وخوف عقابه حتى عزوا اي حتى وجد وه
خائفين وجلين فعزوا اي حصل لهم العز وصاروا من
ملوك الاخرة وفي الحكم تحقق باوصافك يمدك باوصافه
فافاد ان طريق السلوك الى الامداد باوصاف الحق تحقق
العبد باوصافه، والذل من وصفه فالحق تعالى يتولى
تدريجه في ذلك بما يواجهه به من اقصاء الخلق وجفا . ئهم
له ليتاهل للاعتزاز بربه والياس من خلقه لان
تسليط الخلق على الاولياء في مبداء طريقهم سنة الله
في احبابه واصفيائه وبذلك يتطهرون من البقايا .
وتتكمل فيهم المزايا، فاذا تمت انوارهم، وتطهرت من
البقايا اسرارهم، حكمهم في العباد واذلهم لهم فيكون
العبد المجتبى سيفا من سيوف الله ينتصر الله به لنفسه
وحكمت عليهم بالفقد مفعوله محذوف اي فقد احوالهم
اي سلبها ونزعها عنهم فالولي المحبوب لله في ابتداء امره
قد يمتحنه الله تعالى بان يسلبه حاله اذا استحلاه .
وركن اليه، ويسلب مقامه الذي وصل اليه في سيره وسلو كه
اذا فرح به ووقف فيه غير متنقل لمقام آخر من مقامات

الصبر



الصبر والنزق فسنة الله وعادته مع اوليائه ان من استحلى منهم
حالا وساكن مقاما شوش ذلك عليه وسلبه اياه لا على وجه
القطيعة والحرمان لذلك الولي بل غيرة من الله عليه، لئلا
يميل لغيره، او يتقيد بسواه، فاذا فقده اي سلبه حاله وتما مه
ازداد بسبب ذلك فقرا الى مولاه وتواضعا وفاقة ومعرفة
بعجزه وضعف نفسه وقال في نوادر الاصول عن ابي ذر ان
الله يقول يا جبريل انسخ من قلب عبدي المؤمن الحلاوة
التي كان يجدها فينسخها جبريل ويزيلها فيصير العبد
المؤمن والها طالبا للذي كان يعهد من نفسه اذ نزلت به
مصيبة لم ينزل مثلها به وهي فقد حاله وزواله فاذا
نظر الله اليه على تلك الحالة قال يا جبريل رد الى قلب
عبدي ما انتسخت منه فقد ابتليته فوجدته صادقا وسأ
مده من قبلي بزيادة انتهى ولما كان ورود العبد على الله
لا يصح بنفسه بعث له رسولا يقوده اليه وهو الوارد ومعنا ه
علم ينزل في القلب يحركه للانتقال عن حالته ان كان من الا لهيات
سمي معرفة وان كان من غيرها سمي باعثا وثمرته خوف
اورجاء حتى وجدوا مفعوله محذوف وهو غاية لمحذوف اي استمروا
في مكابدة فقد حالهم وسلبه عنهم حتى تفضلت عليهم باعادته
عليهم مع زيادات تليق بفضلك فوجدوا في الدنيا حلاوة
ما كانوا فقدوه وفي الاخرة ثمرته فكان عزهم بسبب ذلهم .
وكان وجدهم بحلاوة ما رد عليهم بسبب صبرهم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 